أهمية الفلسفة التطبيقية في معالجة مشكلات الانسان المعاصر

عبدالرحمن صديق محمد

اشراف الدكتور جوانبور عزيز

مقدمة

نقول ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ومن يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا صلى الله عليه و آله وسلم عبده ورسوله.أما بعد: توصلنا الى يقين ان الفلسفة من أهم الدراسات البشرية وأخص بذلك الفلسفة الاسلامية المنفردة في جوهرها كونها محكمة على فكرتين المشائية والاسلامية والتي عالجت من خلالها العقبات بين المجتمعات وزادت المعارف والمعرفة بشكل اشرقت العالم بنورها الوضاءة والتي لاتزال تنير شعلتها ولم نزل بمرور الازقة..لقد دأبت معظم الفلسفات التي ظهرت على مر العصور على تأمل الحياة واستخلاص الاستنتاجات فاذا بالحياة تفتح ما لايحصى من الفطريات حول التكوين والحياة والانسان فكانت هذه النظريات بمعظمها نتاج الفكر الانساني والتي سعت الى تلك الفلسفات الى سبر أغوارها وفك طلاسمها.ولاهمية الفلسفة في تطبيقها ذكر بعض من موضوعاتها وان لم تكن وافيا حصر ياكل جوانبها لكن بذلنا جهدنا بسعينا وعملنا من أجل اعداد البحث تمهيدا للسعى الاكثر واعداد بحوث أوفر لمضامينها في المستقبل مترجين العلي القدير تمكنا من عملنا هذا بيان مفهوم الفلسفة والتطبيقية وكيفية ازدهارها وجدواها في مرّ الازمنة لازفة وكيفية معالجة العقبات والاشكالات ومدى حاجة الانسان للفلسفة كما حاولت من خلالها بيان جدوى امتزاج الفكر الاسلامي بالفلسفة المشائية ومن جراءها الاستشراقة الجديدة في العصر الذهبي للاسلام.أرجو العلي القدير أن يكون عملي هذا سعيا نافعا وأطلب المعذرة ان كنت مخطئا في التعبير بألفاظ غير أو فكرة لم تجدي، والله ولي التوفيق.

المبحث الاول: أهمية الفلسفة التطبيقية

المطلب الاول: المبحث الاول: تعاريف المصطلحات في الموضوع لغة واصطلاحا.أهمية: تعني هامّا وذا قيمة, ما يستوجب الاهتمام والاخذ بعين الاعتبار ماهو كبير القيمة. الفلسفة: لغة Philosophy كلمة يونانية تتألف من مقطعين فيلو Philo وتعني الحب أو الاثيار وسوفيا Sophia تعني الحكمة فبهذا المعني الفلسفة هي (حب المحكمة) والفيلسوف هو (يُحب الحكمة) والفلسفة اصطلاحا: للفلسفة تعاريف عديده تعددت على ضوء التطور التأريخي لها منذ ظهورها حتى يوفا هذا فمن الصعب أن نجد تعريفا جامعا مانعا، فاتفق المتأخرون على انها علم مبداىء الوجود كونها تعد فتاجر فرديا. فقد عرفها فلاسفة اليونان مثل طاليس وهير اقليطس وغيرها: (انها البحث عن طائع الاشياء وحقائق الموجودات)وعرقها أرسطو: (هي البحث في الوجود بما هو موجود).وعرفها الرواقيون: (بناها العلم بأفضل الاشياء والقدرة على الانتفاع بكل وسيله محكمة). وعرفها ديكارت: (بانها العلم بالمبادئ الاولى والعلم الكلي الشامل).وعرفها بيكون: (هي علم وليد العقل والقوى العاملة عند الانسان).وعرفها كنت(بأنها المعرفة النظرية المستحدة من التطورات).أما أشهر تعاريف معاصر للفلسفة الذي قال (اوبرفج) (بأنها العلم بالعلل والمبادئ)وعرفها فلاسفة الاسلام: فقد عرفها محمد الكندي: (بانها علم الاشياء بحقائها بقدر طاقة الانسان.وعرفها الفارابي: (انها البحث في الموجورات بما هي موجودة. وقال ابن سينا: (هي ضاعة نظر يستفيد منها الانسان تحصل ماعليه الموجود ويستعد للعادة التصوى بالاخرة بحسب بقدر طاقته).أما تعريف ابن رشد: (هو النظر في الموجودات من جهة دلالتها على الصانع)(١) فلسفة تقليدية يستنبطة من العادات والتقاليد الانسانية وهي التطبيقية: تأتي بمعنى التجريبية تعد نتاجا فرديا أوجماعيا ذو قيمة ماديا أم معنويا وهي الاختصاص الفلسفي الذي يهتم بالافعال والانشطة التي يقدم بها الانسان وتتضمن الاخلاق والسياسة كما تضم الحق والاقتصاد والتقنية، تشمل مبادين البيئة والحياة والطا والصيدلية وهكذا"هي تنمي التحدرات والمهارات تقوى السلوك العقلاني المنظم في حالياة النسية والاجتماعية والفكرية والدراسية.معالجة المشكلات: وهي إيجاد حلول منسبة لحل القضايا الشائكة والتي توازي الحياة البشرية.الانسان المعاصر :الانسان: هو الحيوان الناطق وهو الكائن الحي المفكر.المعاصر: هو الدهر وان مصطلح المعاصره قد لا يختلف عن أنان، حيث انه مواكبة الدول المتقدمة، والسير جنبا الى جنبا مع أحدث ما اكتشفا وأوجد على هذه الارض وكذلك عيش الفترة الحاضرة كما هي من من دون استحضار أمر من الماضي ينفص على تعاقب ما توصل اليه الانسان الامعاصر وأشارت الاية الكريمة الى أهمية العصر وقسم الباري تعالى بالعصر هي شارة قيمة فترة العيش للانسان. الاية (والعصر ان الانسان لفي خسر...).أن العصر رمز الى مرور الزمن وتوالى الأيام وهي معجزة كونية كبرى وان يقسم الله تعالى بهذه المعجزه لذروة قيمتها فالآية كأجراس بنهة تدعو الانسان الى أن يدرك الحسنات ويعل لما فيه خير للناس عقلا وفعلا في عصره والانسان متى في أي زمن عاش فهو في المعاصرةلماسبقته الأزمنة.وتشير الآية الى من يتهاون ويكسل في عمله قولا وعملافهوهخاسر في الدنيا والاخرة.

المطلب الثاني: مفهوم الفلسفة التطبيقية

الفلسفة التطبيقية في جوهرها هي تفكير الفرد بذاته في كل ما يهم الفرد والمجتمع فانه من المهم أن يصل الطلاب الى الافتراضات التي تقف وراء سلوكهم، ومن هنا يجب التأكيد على ضرورة ارتباط الفلسفة بحياة الناس والطلاب وتوفيق الصلة بمشكلاتهم الحياتية وتساؤلاتهم اليومية،

وعملهم وأن يخصوا كافة الاعتبارات المنطقية المتعلقه باقتراحاتهم، وبذلك تساهم الفلسفة تربية اخلاقية تسمع بالعيش السليم.من أهم مبادئ الفلسفة التطبيقية وهي ان الفلسفة التطبيقية هي قبل كل شيء وبالفعل تجربة وجودية تأخذنا الى أقرب نقطة مما قامت الفلسفة بفعله في بداياتها السقراطية مطعمة بمادئ واسهامات نظرية وعملية منذ ٢٥٠٠ عام من تأريخ الفكر.من أصول الفلسفة العملية اذا أردنا المطاء تدريس الفلسفة قيمة حقيقية والابقاء على الحنين الذي يجذب المتعلمين الى هذه المادة ومحافظتها وبريقها ومعناها من بين كل المعارف والاختصاصات الآخرى فانه من الضروري استخلاص جملة من الادوات العلمية التي تساعد على توجيه الفكر وتتيح للناس الحياة في المجتمع بشكل تعارفي وتمنع قواعد سلوكيه وسائل عقلانية يتبعونها من أجل ضمان المنفعة العامة والسلامة المشتركة، هكذا تمنع الفلسفة التطبيقية الناس مفتاح الحياة السعيدة التي يتلازم فيها الفكر والاحساس ويقترن ضمنها الفهم بالاستطاعة وتشجع على اكتساب مهارات وامتلاك كفايات بواسطة اجراء التمارين والقيام بتجارب تجعل العقول اكثر تفكرا وتسمع لكينونة بان تزداد انسياباتها، والفلسفة التطبيقية لاتقدم الى الناس حلولا جاهزة للتحديات التي يواجهونها ولا تمنعهم مخرجا مناسبا من الاحداث التي يتعون فيها بل تساعدهم على حسن طرح مشاكلهم وصياغة تعبيرات صادقه عن أوضاعهم كما تقوم بعملية الاستشراف والتخطيط المستقبلي والبرمجة العلمية والتنبؤ الموضوعي والقراءة العقلانية.تقوم الفلسفة العملية بادراج الممارسات الميدانية ضمن حركة الفكر وتقصد اثراء شغل العقل وتعميق نظرة وتطعيم تجربته الابداعيه بالمفاهيم الحية. فكل مشتغل بالفلسفة هو مطالب بأن يتدخل في الشأن العام ويلتفت الى القضاياالمستعصية على مجتمعه ويقدم مقترحاته وتصوراته ويشجع على التفكير والابتكار ويفسح المجال للمشاركين قصد التعبير عن افكارهم بحرية وتنطيم اعتراضاتهم على البرامج الجاهزة بثقه تامه في انفسهم وتشجيعهم على ابداء الرأي وممارسة النقد كما وان الفلسفة التطبيقية آلة لكشف العواقب من الافعال الارادية وذلك بتذليل الصعوبات وتفادى العراقيل والتقليل من الخسائر والتركيز على الفجاحات والاكثار من المنافع. ولو تأملنا في مفهوم الفلسفة التطبيقية انها تستدعي كل مهتم بان يمارس التفكير ويستعمل عقله ويضع على زمة التجربة جميع ملكاته الذهنية ومواهبه العمليه من اجل انتاج حجج أو اعتراضات ومفاهيم وتطوير جملة من المهارات والكفاءات الى تطوير جملة من المواقف المحدودة تتعلق بمعرفة ساليك الالتزام بالاقوال والدفاع عنها في مواجهة الاخرين والتريح بصورة علنية دون الوقوع في الافعالات بهذا نستطيح جعل الفلسفة نافعة في الحياة اليومية ودافعة للضرر ومتخاصمة مع القبح.على هذا النحو ينبغي أن تصير الفلسفة ككل تمرين فيزيائي ممارسة بضورة منتظمة وتقدمية.وانها لاتقتصر على النظريات العاقة والانساق المجردة بل تتوجه نحو الالتزام الميداني والتجربة الملومة وتتدخل في سياسة الحقيقة العمومية وضبط استراتجية للفضاء العلائقي بين الناس، تطل تقدم الفلسفة التطبيقية مقترنا بالقضاء على الامية الجديدة وكل مظاهر الجهل وأشكال الحزافة بل تحقق غاياتها ممارسة الفعل الابداعي وتربية جيدة وتعليم متطور.

المبحث الثاني الانسان المعاصر ومشكلاته

المطلب الاول:

الانسان المعاصر بين التطبيق الفكري كان التقدم والازرها منذ ظهور الانسان مرتبط بتوظيف أفكاره من أجل إزالة العقبات والازمات التي تواجه الانسان في كل عصر حيث يرى نفسه عاجزا عن مواجهة تحديات أقوى منه وأبعد عن سيطرته ففي كل زمن لهذا كان الانسان يعود الى نفسه باحثا ومنقبا مستعينا بأفكاره مقتعا بأن حل مشكلاته يكمن في داخله بفهمه قبل أن يكمن في الخارج، لونظ نافي احداث اثنيان والتي مرّت بها في عصر سقراط مرتبطة باتجاهه الى بحث النفس الانسانية في عبارته المشهوره (اعرف نفسك). وكانت أزمة العلم الطبيعي والهزة العنيفه التي أحدثتها الكشوف الفلكيه في أوائل العصر الحديث مرتبطة باتجاه ديكارت الى البحث في اعماق الذات الانسانية واستهلال عهد جديد للفكر الفلسفي يدور حول المعرفة الانسانية والمنهج الذي ينبغي أن يتبعه العقل الانساني للوصول الى الحقيقه وهو العهد الذي كانت ترفز اليه عبارته المشهورة (أنا أفكر إذن أنا موجود)، وعلى غرار هذه الامثله جرت تجارب عديدة في شيء المجالات للبحث وراء سبل كفيله لتحقيق غايات الانسان ولا يزال الافكار فشغله بصوره متواصلة لدى الرواد بحثا وراء التقدم والازدهار بين العالم(1). كانت الفلسفة ولاتزال هي القوة الفكرية والتي من خلالها تستنجد فريدا من الابداع من خلال ماتطرح من قضايا متشعبة ولو تأملنا في كيفية تفوق الامم وإزدهار والتي نالت غاياتها كانت عن طريق العقل ولاريب علينا ان الفلسفة هي محض العقل الانسانيوالعلم، نصدق ان نتائج العلم هو من خلال المنتج التكنولوجي ولكن الفلسفة ذات نتائج اكثر قوة وفاعلية ولكنها غير معلوم الا لشريحة من الناس، فهذه العقول سادت بالتفكير للتحرر من سلطة الافكار الجامدة فتحير العقل يسبق الاستثمار المادي فالفلسفة التطبيقية تحذرنا من سرعة التصويق أو قبول مالم تبرهن فلابد نترك مجالا للشكل داخل مفطومتنا الفكرية كي لانقع في تقرير قضية منافية للحقائق.لذا يمكننا أن نقول ان الفلسفة هي وسيلة وليست غاية لذاتها تربط

النظرية بالممارسة العملية، ومن جانب آخر نجد ان استمرارية التطور العقلي والروحي هو مقترن بآليه النقد فغياب النقد عن التفكير في شتى مجالات الحياة العلمي والثقافي والاجتماعي والسياسي والفكري تضعف فاعليته في استنباح نتائج غير متوازنه لمقتضيات العصر فلو وقعت الانظار على منهج أرسطو الفلسفي هو الجدال والمناقشة والبحث من أجل الوصول الى اليقين ليس بالصورة المجردة وانما بالفهم والدلالات والتحليل لمعرفة التناقضات وإزالتها مع ايجاد حلول تناسب المجتمع كلها بالفكر ومداولة الافكار المتنوعة بحث وراء أفضل سبل متوازنة لقضايا مجتمع عصره.فالفلسفة ما هي إلا نظام معرفي نامي فريد وهي علم استخدام العقل لانها ليست مذهبا ولا نحلة أو ملة وانما هي طريقه لتنظيم نشاط العقل الانساني في كل المجالات...والفيلسوف هو الذي يتأثر باحداث مجتمعه يوظف عقله وافكاره لتحليل القضايا الشائكه والتي تواجه مجتمعه لابد هو مبتكر يبدع بافكاره الابتكارية نظريات ذات مجتوية بحلول مناسبة وموازنة لتلك القضايا وهو سالك بالاستمرار في كشف الغموض أمام الناس والبحث لتحقيق غايات تسعد الناس والافراد يدرك بأحاسسه ومزاولة عمله في حياته العمل بالاسس والمدارك انها من صميم عمل الفلاسفة ورجال الفكر رغم ان مواضيع الفلسفة قديمة لكنها تطرح في كل عصر كونها أصيله وجوهرية ففي كل زمن تأتي بصورة مناسبة لذلك العصر موازية ومطابقة مع الظروف والمستجدات.فالذي يمحنا القدرة المستمرة لاعمالنا ولاعمالنا ولمعارفنا وأهدافنا هو العقل وبهذا المفهوم تكون الفلسفة أهمية لا تعد باعتبار الاهداف التي ترقي اليها والتي تحقق الاهداف المرجوه منها باعتبار ممارستها كمراجعة نقدية ترتقي بالوعي فأهمية الفلسفة لا تلتمس في مادتها وانما جوهرها وهي تنمية العادات الفكرية والملكات الذهبية المرتبطة بطرق تحليل المعلومة ونقدها والكشف عن مختلف علاقاتها ومستويات تكونها.

المطلب الثاني عوامل ظهور العقبات والمشاكل:

من اهم العوامل التي تظهر عقبة لتوحيد المعضلات أمام الانسان خلال ممارسة اعماله وتوقفه من التقدم هو غياب التفكير وضعف التحليلات والتجارب التطبيقية فالعقلية الانسانية مطالبة للتفاعل مع أفكار العصر والحوار لتكون قوه رادعه قادرة لمواجهة المعضلات التي تواجه.

بما ان الانسان أثمن ما في الوجود غير انه قلما يتصرف في ضوء هذه الحقيقة ينجم عن ذلك مشكلات تتزايد وتتفاعل احيانا تكون معضلة أمامه ولمواجهة هذه التجديات يحتاج الى دراسة عميقة من قبل الجهاندة من أصحاب العقول الدافعة، حيث ان الاسلوب العلمي في التفكير والعلم هما أفضل وسيلة متاحة لحلحة هذه المشكلات، من أهم المشاكل تواجه العالم الحالي هي مشكلة الانفجار السكاني ونموه لابد تزاد المشاكل فأكثر بازياد الزيادة السكانية لابد من دراسة مسبقة ومخططة ليتناسب عدد الافراد مع القدرة والامكانيات المتاحة وإلا تؤدي الى حدوث كوارث كالفقر والجهل والمرض وانهار سمات الحاضرات المبنية منذ القدم على هذا الكوكب الذي نعيش عليها.ومن ابرز المشاكل التي تعاني منها سكان الدول الفقيره هي مشكلة الغذاء والملجأ ونقص الادويه وحرمانهم من التربية والتعليم، وغيرها من حقوقه الانسانية ان الاستعانة بالعقول الناضمية أهم وسية لعلاج العقول الساذجة لو نظرنا في فلسفة أفلاطون والفارابي في الجمهورية وأهل المدينة الفاضلة ندرك الوسائل والبرامج المتاحه للانسان لمعالجة المشاكل التي تعاني منها وفي المقدمة في النظريات الفلسفة للأفلاطون هو العدالة الاجتماعية والاخلاق والمعرفة والوجود وغيرها من النظريات التي عالج من خلالها المشاكل التي تعاني مجتمعه منها في عصره.من أبرز المشاكل التي تعاني بعض من المجتمعات الحالي بعد الفقر هي مشكلة التخلف والجهل بسبب الغرام المؤسسات التعليمية وقلة الخبرة والتفكير.قال سقراط "ان الفضيلة علم والرضيلة جهل وان النضيلة علم لايعلم" لابد المسؤولية تقع على عاتق أصحاب العقول لتذليل تلك المشاكل مستعينا بنظريات الفلاسفة من مثيلات سقراط وأفلاطون وأرسطو وكذلك عظماء فلاسفة الاسلام أمثال الفارابي والكندي وابن سينا والشيخ صدرالدين الشيرازي الذين ابتكروا وابدعوا في رضع نظريات فلسفية لمواجهة التحديات التي تواجه الانسان في العصر الذي عاش فيه أو ما بعده مستقبلا تلك النظريات التي عالجت العقبات البشرية التي توجهها في الزمن الذي يكون فيه.ان الأخذ بالفلسفة والتعرف عليها ودراستها مسألة ضرورية سواء لدى لدى من أوجبوا دراستها أو لدى من رفضوا ذلك كما قال الكندي "تساءلنا عن اقتناء الفلسفة يجب أو لا يجب؟: يجب وجب عليهم طلبها وان قالوا: انها لايجب وجب عليهم أن يحصروا علة ذلك وان يعطوا على ذلك برهانا واعطاء العلة والبرهان من قنية علم الاشياء بحقائقها – أي ان الفلسفة فواجب اذن طلب هذه القنية بألسنتهم والتمسك بها اضطرارا عليهم"[١]. رغم ان بعض الفلاسفة افكروا جوانبا من الفلسفة منها موضوع الالهيات امثال الغزالي إلا انه لم ينكر الفلسفة برمقها بل على العكس فلقد أدرك ان المنطق والرياضيات والطبعيات والاخلاق والسياسة وهي جميعا ان ينظر اليها باعتبارها فلسفة في ذلك الوقت انما هي فروع لاغبار عليها بل شجع المسلم على أن يقراها ويتعلم منها ويأخذ من علمائها وهو نفسه قد استناد منها جمعيا في فلسفته الدينية، فقد استناد كثيرا من علم المنطق في دراسته لعلم أصول الفقه[٢].ثمة حق لنقول إن الفلسفة غريزة فكرية ولدت بولادة الانسان لانها هي مخص فكر وعقل انساني لكن عوامل تقدمها وتأخرها تعود الى البيئة والظروف التي عاش فيها الانسان

في عصره بذلك لانستطيع تجديد زمن معين لتأريخ ظهور الفلسفة كونها مرتبطة بالعقل الانساني فلو وقفنا وقفة سريعة في الموسوعات الفلسفة منها "الموسوعة الفلسفة المختصرة بجوناثان رى أو أرمون – ترجمة فؤاد كامل واصحابه زكي محمد" نجد منها مسطردا ونظريات فجاميع شهودة من المفكرين والفلاسفة من أصحاب النظريات من شتى مجالات الفلسفة منهم المشائيون والغربيون والمسلمون وغيرهم تناولوا وبحثوا جميع القضايا المتعلقة بالعالم كشفوا من خلالها الغموض والحقائق والمعارف عبروا الطريق أمام الانسان للسير نحو التقدم ونبذ التخلف والجهل.فلو نظرنا في عمق آراء ومستطردات الفلاسفة نجد صعب الملاحة فيها كاد أن يغرق فيها السالك ما لم يكن قادرا على استعاب نظمها وايجابياتها، كأن العقل بحر والعارف بالسباحة هو الفيلسوف فان لم يكن ملاحا عارفا سوف يغرق في ذلك البحر...د. قاسم حسين صالح من كتابه المؤلف بعنوان (أزمه العقل العربي) علل الازمات والانحدار نحو التأخر رغم انه يركز في محتواه على العقل العربي ولكن نرى أي مجتمع من مجتمعات العالم لابد لا يساوره التقدم والرخاء ما لم يكن دافعا لعقله في الاداء على غرار النمط السليم والذي ممارسته الامم المقترمة، فقبل كل شيء اذا لم نكن عاقلا لاينقذنا أي دين. وهي العلم الذي يعطي الموجودات ببراهين عقليه بمقدار الطاقة الانسانية وعلم الحق الاول الذي هو البحث عن كل حقيقة لكل شيء.يقول ماهر البرشقره في تأليفه المعنون (العقل سفر في عالم مجرد) وأبت معظم الفلسفات التي ظهرت على مر العصور على تأمل الحياة واستخلاص الاستنتاجات، فاذا بالحياة تنتج مالا يحصي من النظريات حول التكوين والحياة والانسان فكانت هذه النظريات بمعظمها نتاج الحياة نفسها التي سعت تلك الفلسفات الى سبر أغوارها وفك طلاسمها فتراها أتت مغموسة بنقيع المجتمعات التي ظهرت فيها منكهة بروجها وتفاصيلها، محددة باطار مايدركه العقل الانساني الذي انتجها كما أتاحت له الحياة التي يعيشها أن يرى ويستنتيج والامر نفسه ينطبق حتى على الفلسفات الجدلية الكلاسيكيه الى جانب الجسم في نقطة البداية[١].ان دققنا تأملنا في طبيعة البشر يكشف لنا ان بداية خلقته هو البحث عن احتياجاته الضرورة كالطعام والشراب، ويحاول درء الاذى عن نفسه بدأ يفكر للبحث وراء وسائل بها أمور حياته. يقول جميل صليبا "يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات أو يطلق على المعقولات نفسها فاذا اطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية وهي النظر والتأمل واذا دل على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس".وعرف في المعجم الوسيط: "الفكر اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول". من خلال هذا المطلب من بحثنا نستنبح ان التطبيق العمل الفلسفي هو تفعل الفكر لابداع نتائج ايجابية لتحقيق السعادة والمرخاء والتقدم ونبذ الجهل والتخلف وبرمجة الضوابط والاسس المتينة بحكم العقل والعقلانية هي فهمه الفلاسفة وهم روادها، كل ذلك يعود الى عظمة الفكر في العقل الدافع ومن أهم عوامل التأخر وتفشي الجهل بين أي مجتمع متأخر هو غياب الفلسفة والمفكرين.

المطلب الثالث عوامل النهضة الفكرية

لابد لهذا المطلب نحقق النتائج المرجوه لحاصل البحث وهو بين شطرين ففي الشطر الاول ينبغي الوقوف على أهم مقومات النهضة الفكرية وربطها ببرمجة الخطوط البيانية للمجتمع وتفاعلها طلبا لتحقيق الغاية. فالنهضة بمفهومها الخاص هي حركة احياء التراث القديم، بمعناها الواسع فهي عبارة عن ذلك التطور في كل من الفنون والاداب والعلوم وطرق التعبير والدراسات، ماصاحب ذلك من تغير في أسس الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية. ان النهضة الاعربية بلغت ذروتها الثقافية في آواخر القرن السادس عشر بأفكار اعظم شخصيات فهم "كليو ناردو دافينشي" في المجال الفني ومايكل انجلو وميكافيلي وغيرهم، لهذه الحقبة تأثير واسع في الفن والعمارة وتكوين العقل الحديث وعودة واعيه للمثل العليا والانماط الكلاسيكيه.من أهم الاسباب الرئيسية الى قيام النهضة هي توظيف العقل والفكر لاستنتاج المخترعات الحديثه ومنها استعمال اللغة الوطنية في التواصل لاستيعاب المفاهيم من خلال المحاكات العملية وادراج المشاكل في أروقه الفلاسفة للدراسة والتحليل وهي الطريقة التي تبعها أرسطو في مهم المفاهيم الفكرية ومعالجة العوائق من خلال المناقشات والمجالات مع تلاميذه ومن خلال سيره بين الناس في الشوارع والازمة في اثنيا..لا يخفي على الكل ان اثينا مهد الحضارات أخذت الصدارة بين الشرق والغرب تلك التي ولد فيها علماء وفلاسفة امثال برامديكس وطاليس وسقراط وافلاطون وأرسطو وغيرهم من تلاميذتهم أولئك الذين أضاؤ النور بافكارهم وعقولهم الدافعة ونزف منهم الفلسفة مقادير لاتحصى من شتى جوانب الحياة وعالجوا من خلالها مشكلات العالم الاقتصادية والتربية والاخلاقية والعرفية والدين، وضعوا تعريفا فلسفيا ومفهوما واضحا لكل مسألة من مسائل تتعلق بحياة الانسان..ان ازدهار في الدول الاسلامية حصلت بعد دخول الفلسفة المشائية وترجمتها وجعلها مادة رئيسية في المدارس والمؤسسات العلمية في القرن الثاني الهجري زمن خلافة المأمون عام (١٩٨) هجري لوحظ تطور محلوظ في ذلك الوقت من الناحية الثقافية العلمية والاقتصادية والسياسية وغيرها فقد ظهر رجالات عديدة من المسلمين بدراسة الافكار المشائية ونظرياتها الفلسفة دراسة دقيقيه تمكنوا مزجها مع الفكرة الاسلامية وتوافقها مع المسائل الرئيسية ووضعوا نظريات فلسفيه اسلامية على

غرار التوافق بين الفكرتين وهم أمثال محمد الكندي والفارابي المشهور بالمعلم الثاني بعد أرسطوا لأن أرسطو اعتبره المعلم الاول، وابن سينا وابن رشد وغيرهم ولايزال كثير من الشرائح في البلدان الاسلامية فشغلين بدراسة الفلسفة الاستنباط احكام في خطوط العقلية من خلال المجادلات والنقد بتكارهم لابداع مستجدات ونظريات وذلك لتوسع الطرق توصيلا للمفاهيم الفلسفية التي تناسب العصر الى اذهان الناس تمهيدا للرخاء وزيادة العادة بين المجتمعات. فالفلسفة هي جذر شجرة العلم والمعرفة انها السؤال أو مبتدأ المعرفة محاولة لادراك حقائق الوجود والحياة والاشياء والموت وفي تاريخ الافكار فقد جاء الدين منظومة الحقائق والاجابات والسلوك، ثم في العلاقة بين الفلسفة والدين نشأ التنظيم الاجتماعي القرى والمدن والحكم والاقتصاد والادارة وبعد نشوء الكتابة تم تنظيم المجتمعات والتعبير عن الافكار والمشاعر المتشكلة في التنظيم والارتقاء ثم كانت العلوم والتكنولوجيا وصارت جذع شجرة المعرفة أو عمومها الفقري.ولعلنا نعطي مثالا على ذلك كما حدث بالفيلسوف الفرنسي الشهير (جان جاك روسو) الذي يعتبره أحد أهم الفلاسفة في العصر الحديث قد دعاني كتابه (العقد الاجتماعي) الى المساوات بين الطبقات وأيضا الى تحرر الشعب من القيود المفروضة عليهم والتي منعتهم من الاجتهاد في العلوم التجريبية، وابداء آرائهم فيها، فاستخدم مجته في ذلك أشد المضايقات، تمكن بتأثيره الفكري العقلاني تغير الغطسة الفكرية المتأخرة بقيام ثورة شعارها (اخاء، حريه، ساداة) فتغير الشعب الفرنسي الذي كان أقصى مايطلبه هو ايجاد كسر الخبز أصبحت باريس سميت عاصمة النور كما هو معلوم أصبحت دوله عظمى بين الدول المتقدمة ولاتزال قائمة أقوى متقدمة تكنولوجيا واقتصاديا ومعرفيا وثقافيا كل هذا التطور تعود للنهضة الفكرية العقلانية (الفلسفة) ويخص الفكر الاسلامي نجد للأمة الاسلامية لها أوفر نصيبا من الفلسفة، فلا نخفي على أحد ان النهضة الفكرية بعد ظهور الاسلام أضاءت العالم ببيض نظرياتها وأفكارها الرصيبة المستوحية من العقل والدين لقد برز فيها خيرة شريحة من الفلاسفة أمثال الفارابي الذي لقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو حيث يتمثل الآيات القرآنية بمنزلة العقل وقيمة وتبين عدم استواء الذين يعقلون والذين لايعقلون والذين يعلمون والذين لايعلمون وغيرها من الايات فصاحب العقل اذن متميز عن غيره ويرتفع عنه درجات.. ولقد جاء في الحديث الشريف أن جبريلا عليه السلام دخل على آدم عليه السلام وقال له لقد جئتك بثلاث فايهم تحتار فقال آدم ما هي:قال جبريل – الحياء والعقل والدين فقال آدم أختار العقل.... يتصنح من هذا الحديث أن من يمتلك العقل يمتلك معه الحياء والدين[١].فلا غبار ان العقل عند المسلمين لكلة الهية أعطاء الله للانسان لادراك الحقائق وكشف الغموض والتقدم والرفاء و السعادة في الدنيا والآخرة واثبت فلاسفة يونان ان الفلسفة وليده العقل لقد نبتت جذورها بتفعيل العقل لقد فاضت بحكمها بدراستها على مرّ الأزمنة تكوين الحضارات بين الامم المنتشرة مدارسها ومداركها وروادها كقرط افلاطون وأرسطو وغيرهم من الجهابذه لقد شهد العالم تطورا مشهودا وتقدما ملحوظا بابداعاتهم الفلسفيه لقد غيرت الفلسفة الحياة البشرية وحررتها من الا زلال والقيود والتخلف والجهل وهي من أكبر الامراض الفتاكة التي أصابت البشرية كما حررتها من العبودة كلها بنجاح الثورة الفلسفية التي قامت بين الامم والتي تعود فضلها الى العقلية المنشودة النابعة من مدارس ومعاهد يونان الفلسفيه منذ زمن بارميدس محرورا بطاليس وسقراط وافلاطون وأرسطو وغيرها. بهذا ندرك ان الفلسفة مكانة رفيعة عند المسلمين رغم محاولة بعض من هدم الفكر الاسلامي (الفلسفة الاسلامية) امثال محمد أركون نافيا في مقالاته وجود الفكر الاسلامي داعيا ماهي إلا فلسفة فرنسية دخلت في فكر المسلمين رد عليه في محمد المزوغي في تأليفه (العقل بين التاريخ والوحي) حول العدمية النظرية في اسلاميات محمد أركون[١].بشير المؤرخ ت. ج. دى بور في كتابه تاريخ الفلسفة الاسلامية[٢]، لم تكن للعقل السامي قبل اتصاله بالفلسفة اليونانية ثمرات في الفلسفة والامثال الحكيمه، يقول تفكيرهم على نظرات في شؤون الطبيعة متفرقه لاربط بينها – ويشير ان الازدهار تنعم هذه الدول بعد عصر ترجمة الفلسفة اليونانية ونشرها في الامصار الاسلامية وجعلها مادة رئيسة لدراستها في المدارس والمعاصر. يعتبر عصر فلاسفة الاسلام بالعصر الذهبي وهي انطلاقة السلوك والتحرر الفكري وهو عصر تفاعل العقل مع الواقع من حيث النشأة والتطور والمعرفة بما هو الموجود لقد كان بداية ترسيم الخطوط ومنهج ستراتجي جديد لتغزيز الفكر الاسلامي وترويضه بالافكار التي أفرزت من ذوى العقول من فلاسفة الاسلام وهم القدوة في بناء حضارة ذات معالم تميزت بعلومها ومعارفها الفلسفة التي ولايزال يدرس في الجامعات والمؤسسات العلمية في الشرق والغرب اضافة الى معظم المدارس في الامصار والاقطار الاسلامية.

أما الشطر الثاني في هذا المطلب (عوامل النهضة الفكريه وعوامل التقدم)

يمكن في هذا الشطر عوامل التقدم والتي يدرسها ويزاولها المفكر في دراسته لتحقيق الغاية من نتاجه الابداعي الفلسفي كمعالجة أشكال شائع أو أنتاج فكرة أو نظرية في مجال من مجالات المعرفة الانسانية ذات خصوصية انسانية غايتها تذليل عقبة أو إزالة شك في قضية غامضة أو اضافة معرفة الى المعارف المحققة لعلوم ممن سبقه من الفلاسفة ورواد العلوم.أما الفلسفة هو على شطرين الفلسفة الخاصة كما ذهب اليه (راسموسن فيلسوف أمريكي)[١] ان هناك نوعين متمايزين من الفلسفة: الفلسفة الخاصة أو الفلسفة عموما والفلسفة التطبيقية التي ظهرت حديثا

ويقول الفلسفة كعموم مشكلات فلسفية مثل طبيعة الواقع والحقيقة والمعرفة والاخلاق وهكذا.. لذلك هي نظرية الى حد كبير أما الفلسفة التطبيقية هي فرع فلسفي وجانب من جوانب الفلسفة يقوم باستخدام الطرح والمنهج الفلسفيين لمعالجة موضوعات ليست فلسفيه بالاساس بل موضوعات عملية وواقعية وتمس الحياة اليومية للانسان المعاصر أما الفلسفة الخاصة هي الفلسفة المطبعة على نفسها أو على المشكلات الفلسفيه مثل طبيعة الواقع في حين ان الفلسفة التطبيقيه هي الفلسفة المطبقه على المشكلات غير الفلسفية على نطاق واسع. ويقول الفلسفة الطتبيقية فرع فلسفي جديد من الفلسفة عموما كتغريغ حديث يستعين بالمنهجية الفلسفيه في تناول المشكلات بالانسان الفلسفية النظرية ويعتمد على القاعدة النظرية التي تقدمها الفلسفة عموما، ليتناول مشكلات حيوية وتعتبر مجال الاخلاق أزهي فروع الفلسفة التطبيقية واكثرها شهرة حتى لقد وصل الامر الى الاعتماد بانها مرادفة للفلسفة التطبيقية أو ان الفلسفة التطبيقية في الاخلاق فقط ولكن هذا غير صحيح لأن هناك انواعا آخرى من الفلسفة التطبيقية على نفس القدر من الاهمية مثل المعرفة وميتا فيزيقيا فيقول راسموسن ان الفلسفة التطبيقية لاتتمثل في الاخلاق فقط وانتماهي الاكثر شهرة واكثر دقة ومنهجية في البناء الفلسفي ولكن هناك أيضا الابستملوجيا عن طبيعة المعرفة التطبيقية والميتافيزيقيا التطبيقية وعلى ذلك على سبيل المثال لا الحصر(٢)، ولكن يمكننا أيضا ان نبرهن على الاهمية الكبرى لمجال الاخلاق التطبيقية كونها تتعرض لمشكلات مقلقه للانسان المعاصر وهي في تطور مستمر يجعله يشعر بالقلق تجاه الكون الذي يحي فيه. فمن لايساوره قلق كون انه ربما يتم ضع نسخه بديله عنه أو اجراء تعديل. فالخلط بين مفهوي الفلسفة بشكل عام والفلسفة التطبيقية بشكل خاص من الاسباب التي أدت الى اشكاليه النظر والتطبيق وغير موجودة أصلا فلو نظرنا الى ماهيه الفلسفة التطبيقية التي هي مجرد فرع من الفلسفة كونها الصورة المثلى للفلسفة التي نريدها أي انها تطور للفلسفة، تبقى النقطه الفاصله ان الفلسفة عموما شيء والفلسفة التطبيقية شيء آخر إلا اننا نقول هي فقط فرع فلسفي يتخذ من المنهجيه الفلسفيه طريقه لمعالجة بعض القضايا غير الفلسفية(١).أما نظرة الاسلام على الفلسفة لصورة عامة بفرعيها النظري والتطبيقي، بعد الاسلام بذور الفلسفة استثمرها بشكل لاتحصى ازدهارها ورقيه حضارته بصورة جلبت أنظار العالم من فطنة فلاسفته الذين ظهروا في بدايه العصر الذهبي وهو ترجمة الفلسفة المشابتة وادخالها الى المدارس والمعاهد في الامصار الاسلامية ومزجها وتوافقها مع الفكرة الاسلامية مما جعل التغير في سلوك الافراد من المقيدات الى التحرر الفكري والتطور المعرفي في جميع مجالات الحياة فجأة، يعتبر ذلك العصر الانفتاح عقل الانسان المسلم جعله زيادة الحركة وممارسة النشاطات العلمية والثقافية وتطبيقها في حياته العملي التقدم نحو الافضل.رغم محاولات متعددة لتقليل شأن الفلسفة الاسلامية بمرور الزمن بعد العصر الذهبي أي عصر الفلاسفة الاسلامية أمثال فارابي ومحمد الكندي وابن سينا وابن رشد ومن جاء بعدهم، إلا ان فلسفة من جهابزه فلاسفة المسلمين وقف بوجههم أمثال صدرالدين الشيرازي والذي بان في أواخر العصر التاسع الهجري يعتبر من اكبر فلاسفة الاسلام في القرن الحادي عشر الهجري الذي جمع بين فرعي المعرفة النظري والعلمي ينسب اليه الجمع بين الفلسفة والعرفان والذي يسمى بالحكمة المتعاليه قام باحداث تغير جوهري في الفلسفة الاسلامية وذلك من خلال احداثه لمدرسة الفلسفيه المماة: الحكمة المتعالية وقد أضاف عددا كبيرا من المسائل الفلسفيه وحاول تطبيق النظريان الفلسفيه مع النصوص الدينية ومن أهم نظرياته هي اصالة الوجود والحركة الجوهرية والميعاد وغيرها برهن من خلالها الحقائق المعرفية وباثر ذلك جعل التغير التحول نحو التطور في ميدان الفلسفة الاسلامية(٢) لما لهذا الموضوع ابعاد وامتداد في الابحاث والدراسات المتعددة فلا يمكن حصر كل جوانب هذه الموسوعة وأدد ان استخلص ما تقدم ايجازه من أهم نتائج البحث هذا وهو:

١- ان العقل الانساني يتصف بالوحدة والترابط، له قدرة على التعبير الدقيق(٣) وقد تخالفه في بعض الاحيان الالفاظ.

٢- ان المعرفة الانسانية هي ثمرة ونتاج العقل الانساني والذي ينمو كما تنمو سائر المخلوقات الحية من انسان وحيوان ونبات.

٣- اتصف العقل اليوناني بالنزعة الجمالية، فتمسك بالقديم الثلاث، الحق والخير والمجال كما اتصف أيضا بالنظرة العقلية.

٤- لا توجد معرفة تستغني عن العقل، وان العقل يكتمل بالايمان(٤) وان عجز أمام بعض حقائقه الغيبية ويزداد تمسك الانسان بالايمان قوته العقليه، ونستطيع ان نقول ان للعقل طريق وللايمان طريق آخر ومن الممكن ان يستخدم العقل لتدعيم الايمان فطريق العقل ذات دلالات متغيره بحسب تغير الظروف والاحوال، بينما طريق الايمان ذات دلالات ثابتة تربط بالقلب وتتعلق بخيوط السماء، والعقل مع الاساطير والخرافات لذلك هاجمها سقراط منذ البداية لانها تقوم على أوهام لاتمثل لحقيقه ولا تتفق مع العقل فالأساطير لاتخضع للمنطق، مثلما يخضع العقل الذي يعتبر في الحقيقه ميزان العمل ومقياس الحقيقه، فالعقل القوى هو الذي يعرف حدود قدرته والاساطير من النوع الذي لاستطيع العقل النفاذ اليها فهي تقوم على الاوهام والخيال.في خلاصة بحثناهذا بعد متابعة بعض من المصادر للعقل والفلسفة وأهميتها اود ان اذكر بعض جوانب مهمة من جدوى الفلسفة وفوائدها منها:

١- بناء قدرات الافراد والمؤسسات من أصل احداث التنمية والتغير بالطرق السلمية والابداعية.

٢- تغزيز القيم الاخلاقية والدينية الانسانية الانسان.

٣- بناء التواصل بين أمم العالم وتبادل الخبرات من خلال المناظرات والمناقشات الفكرية.

٤- تمكين البشرية من القدرات والنشاطات الفكرية والمعرفيه وتشجعها للتفاعل مع واقع عصره والعمل من أجل ايجاد أفضل سبل للرخاء ومنال السعادة.

٥- تغزيز لغة الحوار داخل المجتمع الواحد ومع المحتعات الاخرى.

٦- تنظيم وتنسيق الاعمال التطوعية التمكينية التي تخدم المجتمع الانساني.

الخاتمة

من خلال ما تقدم يمكن ايجاز أهم النتائج البحث حاولت من خلالها ذكر التعاريف للمصطلحات المتعلقه بالانسان والفلسفة والمفكرين في كيفيه التفكير وتوظيفه من أجل ايجاد الحلول للعقبات البشريه والتحول باطفاء ظلام الجهل وتنوير العالم بنورها الحقيقي، كما حاولت بيان أهمية الفلسفية التطبيقية في تغير السلوك البشري بمنهجها المبرمج وهي من أبداعات وابتكارات أصحاب النظريات الفلسفية والتي كانت منشأها في يونان ثم انتقالها الى أمصار العالم كما ذكرت أهمية اندماج الفكر الاسلامي بالفلسفة وتوافقات المسائل الفكرية الفلسفية بالفكري الاسلامي وذلك بابتكار فلاسفة الاسلام في القرن الثاني الهجري أشهر فلاسفة المسلمين كالفارابي ومحمد كندي وابن سينا وابن رشد وغيرهم وفي القرن الحادي عشر الهجري جعل تحول اكثر تقدما واشراقا في الفلسفة الاسلامية بابتكار وابداع العلامة الشيخ صدرالدين الشيرازي الفيلسوف الاسلامي المتميز بنظرياته الفلسفيه كاصالة الوجود والحركة الجوهرية وحلوله التوافقيه في حدوث العالم الجسماني واتحاد العاقل والمعقول والنفس الانسانية والمعاد الجسماني وغيرها من المسائل الشائكه وكذلك بعرفانه وصوب معارفه الديني، وبهذا اختم بحثي هذا بدعائي وأقول اللهم احفظ الاسلام والمسلمين من شر الملحدين والمبطلين ووفقنا واحفظنا من شر الاشرار آمين يارب العالمين.

المصادر والمراجع

١- أرسطو، المعلم الاول لما حد فخري، ص ٢١ – ٢٥، وعمر فروخ عن الفكري الغربي، ص ٦٥٩، والمدرسة الفلسفية في الاسلام بين المشائية والاشراقية، أ. د. محمد ابراهيم الفيومي، ابحاث ندوه فلسفة اسلامية معاصرة، ص ٧٥.

٢- د. فؤاد حسن زكريا، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، الناشر، الهيئة المصرية لكتاب، تاريخ النشر، عام ١٩٧٥.

٣- مدخل الى الفلسفة النظرية والتطبيقية، د. مصطفى النشار، ص ٩٠.

٤- ماهربوشقره، العقل سفر في عالم مجرد، الناشردار الفارابي، بيروت- ، ص. ب. ١٣/٣١٨، الرمز البريدي: ١١٠٧٢١٣٠، ص ١٩.

٥- مفهوم العقل في الفكر الاسلامي، لدكتور ابراهيم مصطفى ابراهيم، دارالنهضة العربية للطباعة والنشر ص. ب. ١١.٧٤٩، ص ٧ – ٨.

٦- محمد المزوعي استناد الفلسفة الاسلامية،(العقل بين التاريخ والوحي،حول القديمة النظرية، اسلاميات محمد اركون، الطبعة الاولى ٢٠٠٧.

٧- تاريخ الفلسفة الاسلامية، تأليف: ت. ج. دي بور، ترجمة محمد عبدالهادي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص ٤٥.

٨- Kasper Lippert – Rasmussen, the Nature of Applied philosophy in: companion to Applied philosophy, first Edition, Edited by Kasper Lippert – Rasmussen, published, 2017, p3

٩- مقالة مؤسسة المؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، ١٤ مارس ٢٠١٩.

١٠- عبدالرسول عبوديت، النظام الفلسفي لمدرسة المحكمة المتعالية، المقدمة.

هوامش البحث

---

(١) أرسطو المعالم الاول لما جد فخري ص ٢١ – ٢٥، وعمر فروخ عن الفكر العربي ص ٦٥٩، والمدرسة الفلسفية في الاسلام بين المشائية والاشراقية. أ. د. محمد ابراهيم الفيومي ابحاث ندوه نحو فلسفة اسلامية معاصره ص ٧٥.

(١) د. فؤاد حسن زكريا، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، الناشر الهيئة المصرية العامة لكتاب، تأريخ النشر عام ١٩٧٥.

(١) مدخل الى الفلسفة النظرية والتطبيقية، د. مصطفى النشار، ص ٩٠.

(٢) نفس المصدر، ص ١٠١.

(١) ماهر ابو شقره، العقل سفر في عالم مجرد، الناشر: دار الفارابي – بيروت – لبنان، ص. ب: ١١/٣١٨١ الرمز البريدي: ١١٠٧٢١٣٠، ص ١٩.

(١) مفهوم العقل في الفكر الاسلامي، لدكتور ابراهيم مصطفى ابراهيم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص. ب. ١١٠٧٤٩، ل ٧ – ٨.

(١) محمد المزوغي استاذ الفلسفة الاسلامية، (العقل بين التاريخ والوحي) حول العدمية النظرية، في اسلاميات محمد أركون، الطبعة الاولى ٢٠٠٧، منشورات الجمل، كولونيا، الماضي، بغداد ٢٠٠٧.

(٢) تاريخ الفلسفة الاسلامية، تأليف: ت. ج. دى بور، ترجمة محمد عبدالهادي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص ٤١، ٢٤٠سم، ل ٤٥.

(١) kasper lippert – Rasmussen the Nature of Applied philosophy in: companion to Applied philosophy, first Edition Edited bx kas per Lippert – Rasmussen, published, 2017, p3.

(٢) نفس المصدر السابق، Ibid, p15

(١) مقاله مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، ١٤ مارس، ٢٠١٩.

(٢) عبدالرسول عبوديت، النظام الفلسفي، لمدرسة الحكمة المتعاليه، المقدمه.

(٣) مفهوم العقل في الفكر الاسلامي، لدكتور ابراهيم مصطفى ابراهيم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص. ب ١١٠٧٤٩، ص ٢١٥.

(٤) نفس المصدر السابق، ص ٢١٨ – ٢١٩.